المختصر المفيد

في ذكر أهم مسائل وأحكام التجويد

ويتضمن:

أ- مخارج وصفات الحروف.

ب- التفخيم والترقيق والوقف.

ج- شرح موجز لتحفة الأطفال.

كتبه

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي الحسني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حفظ كتابه من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين بما هيأه من حملة كتابه الكريم فما حاول مبطل زيادة حرف أو تغير شكلة إلا افتضح وبان أمره وانكشف عواره كل ذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وأصلي وأسلم على أفصح من نطق بالضاد ونفعنا اتباعه يوم التناد القائل: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأطهار ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد: فهذا مؤلَّف حول أمر يتعلق بالقرآن الكريم لا يستطيع الإنسان أن يقرأ القراءة الصحيحة غالباً إلا بتعلمه وتفهمه والعمل به ألا وهو "**علم التجويد**" ولما رأيت أن الأمر يتعلّق بذلك عزمت أن أشارك من سبقني من أجلَّة أهل العلم في هذا المجال بتدريس هذا

الفن من الفنون العلمية والكتابة فيه والحمد لله تم المراد ونسأله تعالى السداد والتوفيق والقبول، فيسر الله تعالى تدريس مادة التجويد لأبنائي وإخواني الطلاب أكثر من مرة سواء في مسجدنا مسجد الوادعي بتعز أو في القاهرة أو في دار القرآن والحديث بالسودان أو في مسجد الرحمن بعدن بير أحمد، ثم لما رأيت أن الأنفع أن يكون الشرح الصوتي على شكل مؤلّف كتابي استعنت بالله وتم تفريغ أحد تلكم الشروحات بحمد لله وعونه؛ ثم نظرت فيه فزدت زيادات تناسب المقام وخرج بهذا القدر والتمام.

وأسميته/ **المختصر المفيد في أحكام ومسائل تتعلق بالتجويد**.

سائلاً المولى تبارك وتعالى أن ينفع به كاتبه وناظره فهي مشاركة يسيرة مع من كتب في هذا الفن وإلا فالفضل بعد الله لهم.

ومن باب **قوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فقد يسر الله تبارك وتعالى أن درَسْت هذا الفن على عدد من المعلمين من أبرزهم أستاذنا القدير / محمود بن فرج المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان ذلك في مدرسة السنة بجدة في عام (١٤١٧هـ)، فدرست عليه رسالة/ **البرهان في تجويد القرآن**.

بالإضافة إلى القراءة عليه من الحفظ وقد أجازني بذلك فجزاه الله خيراً ورحمه الله رحمة واسعة وجمعنا وإياه في فردوسه الأعلى إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ حَسَنُ بْنُ قَاسِمٍ الرَّيْمِيُّ الحَسَنِيُّ

قال ابن الجزري رحمه الله في منظومته الموسومة بـمتن «المقدمة الجزرية»

وَالأَخْـــــذُ بِالتَّجْوِيـــــدِ حَتْـــــمٌ لازِمُ ... مَـــــنْ لَـــــمْ يُجَـــــوِّدِ[1] الْقُـــــرآنَ آثِـــــمُ

لأَنَّـــــهُ بِـــــهِ الإِلـــــهُ أَنْـــــزَلاَ ... وَهَكَـــــذَا مِنْـــــهُ إِلَيْنَـــــا وَصَـــــلاَ

وَهُـــــوَ أَيْضًـــــا حِلْيَـــــةُ التِّـــــلاَوَةِ ... وَزِيْنَـــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــرَاءَةِ

وَهُـــــوَ إِعْطَـــــاءُ الْحُـــــرُوفِ حَقَّـــــهَا ... مِـــــنْ صِفَـــــةٍ لَهَـــــا وَمُســـــتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـــــدٍ لأَصْـــــلِهِ ... وَاللَّفْـــــظُ فِي نَظِيـــــرِهِ كَمِثْـــــلِهِ

مُكَمِّـــــلاً مِـــــنْ غَيْـــــرِ مَـــــا تَكَلُّـــــفِ ... بِاللَّطْـــــفِ فِي النُّطْـــــقِ بِـــــلاَ تَعَسُّـــــفِ

وَلَيْـــــسَ بَيْنَـــــهُ وَبَيْـــــنَ تَرْكِـــــهِ ... إِلاَّ رِيَاضَـــــةُ امْـــــرِئٍ بِفَكِّـــــهِ

(١) عدّل البيت أحدهم فقال: من لم يصحح القرآن آثم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المبادئ العشرة التي يذكرها أهل العلم في كل فن

قال الناظم رحمه الله:

إِنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَهْ ... الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَهْ

وَنِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ ... وَالاسْمُ الاسْتِمْدَادِ حُكْمُ الشَّارِعِ

مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ لِلْبَعْضِ اكْتَفَى ... وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

الحد: أي التعريف. لغة: التحسين.

واصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح مع إعطائه حقه ومستحقه وما يتبع ذلك من مسائل التجويد. **قولنا**: حقه: أي صفاته الذاتية. قولنا: ومستحقه: أي صفاته العرَضية.

الموضوع: كلمات القرآن الكريم.

الثمرة: صيانة اللسان من اللحن في قراءة القرآن.

النسبة: علم من سائر العلوم.

فضله: فوقانه على سائر العلوم فيما يبحث فيه.

الواضع: علماء التجويد. **الاسم**: فن التجويد.

الاستمداد: من كلمات القرآن.

حكمه: تعلمه فرض كفاية، والعمل به فرض عين.

مسائله: كل ما يذكر في كل باب من تفاصيل هذا الفن.

والبعض بالبعض: أي: بعض الناس ببعض المبادئ اكتفى.

ومن در الجميع حاز الشرفا: أي: من علم جميع المبادئ حاز الشرفا.

قال ابن الجزري رحمه الله

باب مخارج الحروف

مَخَـــارِجُ الحُـــرُوفِ سَبْعَـــةَ عَشَـــرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَـــارُهُ مَـــنِ اخْتَـــبَرْ

فَٱلِـــفُ الجَـــوْفِ وَٱخْتَـــاهَا وَهِي حُـــرُوفُ مَـــدٍّ للّهَـــوَاءِ تَنْتَهِـــي

ثُـــمَّ لأَقْـــصَى الحَـــلْقِ هَمْـــزٌ هَـــاءُ ثُـــمَّ لِوَسْطِـــهِ فَعَـــيْنٌ حَـــاءُ

أَدْنَـــاهُ غَـــيْنٌ خَاؤُهَـــا والْقَـــافُ أَقْصَـــى اللِّسَـــانِ فَـــوْقُ ثُـــمَّ الْـــكَافُ

أَسْفَـــلُ وَالْوَسْـــطُ فَجِيـــمُ الشِّـــينُ يَـــا وَالضَّـــادُ مِـــنْ حَافَتِـــهِ إِذْ وَلِيَـــا

لاَضْـــرَاسَ مِـــنْ أَيْسَـــرَ أَوْ يُمْنَـــاهَا وَالـــلاَّمُ أَدْنَاهَـــا لِمُنْتَـــهَاهَا

وَالنُّـــونُ مِـــنْ طَرْفِـــهِ تَحْـــتُ اجْعَلَـــوا وَالـــرَّا يُدَانِيـــهِ لظهـــر أدخـــل

والطـــاء والدال وتـــا منـــه ومـــن عليـــا الثنـــايا والصفـــير مُسْتَكـــنْ

مِنْـــهُ وَمِـــنْ فَـــوْقِ الثَّنَايَـــا السُّفْـــلَى وَالظَّـــاءُ وَالذَّالُ وَثَـــا لِلْعُـــلَيَا

مِـــنْ طَرَفَيْهِمَـــا وَمِـــنْ بَطْـــنِ الشَّـــفَهْ فَالْفَـــا مَـــعَ اطْـــرَافِ الثَّنَايَـــا المُشْرِفَـــهْ

لِلشَّفَتَـــيْنِ الْـــوَاوُ بَـــاءٌ مِيْـــمُ وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُـــهَا الْخَيْشُـــومُ

باب: المخارج

المخرج لغة: هو محل خروج الشيء.

اصطلاحاً: هو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

المخارج الأساسية: (خمسة) وهي:

(١) الجوف. (٢) الحلق. (٣) اللسان. (٤) الشفتان. (٥) الخيشوم.

وعددها عند التفصيل (سبعة عشر مخرجاً)

(١) الجوف (له مخرج واحد وثلاثة أحرف).

(٢) الحلق (له ثلاثة مخارج وستة أحرف).

(٣) اللسان (له عشرة مخارج وثمانية عشر حرفا).

(٤) الشفتان (لها مخرجان وأربعة أحرف).

(٥) الخيشوم (له مخرج واحد ويخرج منه الغنة التي في جسم الميم والنون المشددتين).

الطريقة لمعرفة مخرج الحرف

هنالك طريقتان (لابد من اجتماعهما) والنتيجة

(١) نسكن الحرف أو نشدده.

(٢) ندخل عليه همزة وصل متحركة.

النتيجة: فمحل انقطاع الصوت هو مخرج ذلك الحرف.

مثال: (م) اُمْ اُمّ، اَمْ اَمّ، اِمْ اِمّ.

فنجد أن انقطاع الصوت يكون ما بين الشفتين.

المخرج الأول: الجوف

لغة: الخلاء.

اصطلاحاً: هو الفراغ أو الهواء الموجود داخل الفم والحلق.

حروفه ثلاثة وهي (الحروف المدية): ا، و، ي.

شرطا خروجها من جوف الفم: لها شرطان

(١) أن تكون ساكنة في نفسها.

(٢) أن تكون حركة الحرف الذي قبلها من جنسها.

الأمثلة:

-ـَا (اْ) ﴿قَالَ﴾. -ـُو (وْ) ﴿يَقُولُ﴾. -ـِي (يْ) ﴿قِيلَ﴾.

يجمع هذه الحروف بشروطها الثلاثة كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾.

طريقة خروجها من الجوف

الألف: يكون اللسان في وضعه الطبيعي مع انفتاح الفم.

الواو: يرتفع أقصىٰ اللسان قليلاً مع حصول انضمام للشفتين.

الياء: ارتفاع وسط اللسان قليلاً مع انخفاض الفك السفلي قليلاً.

ملاحظة: خروج هذه الأحرف يصاحبها اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة.

مسميات حروف الجوف

- تسمىٰ بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف.
- تسمىٰ بالحروف الهوائية لانقطاع الصوت بانقطاع الهواء.
- تسمىٰ بالحروف المدية لامتداد الصوت بها.

المخرج الثاني: الحلق

الحلق: عبارة عن منطقة محصورة (الهواء) بين الحنجرة إلى أقصى اللسان.

الحنجرة هي: الجزء البارز عند الرجال، وهي محل الحبلين الصوتيين.

للحلق ثلاثة مخارج وستة أحرف:

(١) **أقصى الحلق مما يلي الصدر**، منطقة الأوتار الصوتية، ويخرج منه حرفان (ء، هـ).

(٢) **وسط الحلق**؛ منطقة لسان المزمار، ويخرج منه حرفان، (ع، ح).

(٣) **أدنى الحلق مما يلي الفم**، ملتقى جذر اللسان مع الحنك اللحمي مع ملاحظة عدم انغلاق المخرج، ويخرج منه حرفان (غ، خ).

وحروف الحلق ستة وهي حروف الإظهار:

(ء هـ، ع ح، غ خ).

ملاحظة: لسان المزمار: عبارة عن قطعة لحم صغيرة جعلها الله تعالى لانغلاق القصبة الهوائية حتى يمر المأكول والمشروب إلى المريء.

المخرج الثالث: اللسان

للسان عشرة مخارج وثمانية عشر حرفاً

(١) أقصىٰ اللسان. (٢) وسط اللسان. (٣) إحدىٰ حافتي اللسان.

(٤) ما بين حافتي اللسان. (٥) طرف اللسان، ويشمل طرف اللسان خمسةَ مخارج؛ سياتي تفصيلها بإذن الله.

المخرج الأول للسان

أقصى اللسان: (أبعده مما يلي الحلق) قريباً من اللهاة مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرفان (ق، ك).

الحنك الأعلى يشتمل على:

الحنك اللحمي ويخرج منه (ق).

الحنك العظمي مع جزء من اللحمي ويخرج منه (ك).

ملاحظة: مخرج الكاف تحت مخرج القاف وأقرب منه إلى الفم.

يلقب هذان الحرفان باللهوية نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

كيفية النطق بـ (ق، ك).

القاف: حصول التصادم بين طرفي مخرجها بقوة تناسب المخرج فإن سكنت فلا يكتمل صوتها إلا بالقلقلة.

الكاف: حصول التصادم بين طرفي مخرجها بقوة تناسب المخرج، فيحتبس الصوت أولاً ثم يجري النفس ثانياً.

المخرج الثاني للسان

وسط اللسان: ويخرج منه ثلاثة أحرف **(تسمى الحروف الشجرية)** لخروجها من شجر اللسان أي: منفتحه، ش، ج، ي (غير مدية) وهي خمس ياء آت (ـَ يـْ (صّيْف)، (ـُ يـْ)، لا يوجد مثال لذلك؛ لحصول الثقل في النطق، وعدم التناسب بينهما، ففي هذه الحالة تنقلب إلى واو لمجانسة الضمة، **مثال:** مُوْسر – مُوْقظ؛ فأصلها: مُيْسر – مُيْقظ.

(يـُ﴿يُكۡرِهُهُنَّ﴾، يـَ﴿يَنقَلِبۡ﴾، يـِ: لا توجد كلمة عربية تبتدأ بياء مكسورة؛ لأن الياء مشتقة من الكسرة، وليس من سنن العرب البدء بالكسر إلا في كلمة (يِسَار) لليد والفصحى بالفتح (يَسار).

أما كسرها في وسط الكلمة:

- **مثاله:** ﴿مَعَٰيِشَ﴾ ﴿طَيِّبَٰتِ﴾.
- **ومثال** كسرها في آخر الكلمة: ﴿نديِّ﴾ ﴿رضيِّ﴾.

كيفية النطق بهذه الأحرف

(ج): وسط اللسان مع محاذاة الحنك الأعلىٰ بإلصاق تام محكم دون جريان الصوت والنفس فيحتبس الصوت والنفس معًا ثم ينفجر الصوت.

وهذه تسمىٰ الجيم الفصيحة؛ لأنها شديدة، أما الجيم العامية فهي الرخوة الذي يجري الصوت معها.

(ش): وسط اللسان مع محاذاة الحنك الأعلىٰ ومراعاة عدم انقفال المخرج فيمر الهواء وكذا الصوت فيندفع الصوت حتىٰ ينتشر في الفم.

(ياء غير مدية): وسط اللسان مع محاذاة الحنك الأعلىٰ (وسطه) ومراعاة عدم انقفال المخرج فيرتفع وسط اللسان وينخفض أعلاه فيجري الصوت.

المخرج الثالث للسان

إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه (ض). **حافة اللسان:** الجانب الذي يبدأ من وسط اللسان بعيد مخرج الياء. **الأضراس وعددها (٥):** (الضاحك١+الطواحن ٣+الناجذ١).

تنبيه: هناك منطقتان في الحنك الأعلى:

- **منطقة الضغط والاعتماد** ويكون في إحدى حافتي اللسان.
- **منطقة التلامس واللصق** بأن يلتصق رأس اللسان مع طرفه وحافة اللسان في الحنك الأعلى حتى تصل إلى منبت الأسنان.

تنبيه: من صفات الضاد الاستطالة، بمعنى: الامتداد، فإحدى حافتي اللسان عند أن يحاذي الأضراس ينغلق المخرج تماماً، فينحصر الصوت خلف اللسان بينهما، ونتيجة لضغط الهواء الصاعد فإن اللسان يتحرك قليلاً إلى الأمام، إلى أن يصل رأسه إلى منبت الأسنان العليا، فيطول مكان انحصار الصوت فيه، فيمتد الصوت وهو الرخاوة.

جريان اللسان إلى الأمام قليلاً هذا استطالة وأما جريان الصوت فهو رخاوة.

المخرج الرابع للسان

ما بين حافتي اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى: أو من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاهما (الحافة) من لثة الأسنان العليا من الضاحك إلى الضاحك ويخرج منه **(ل)**.

كيفية الانحراف في اللام: نطق اللام ينتج عن تصادم أدنى حافتي اللسان مع الحنك الأعلى: انسداد الصوت في وسط اللسان فينحرف الصوت يمنة ويسرة ثم إلى خارج الفم.

المخرج الخامس للسان

طرف اللسان ويشتمل على خمسة مخارج.

المخرج السادس: للسان

طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف: (د، ت، ط).

وضعية اللسان عند النطق بهذه الأحرف

(ط): ارتفاع في أقصىٰ اللسان ورجوع زائد للسان المزمار بسبب التفخيم مع إلصاق معظم اللسان بالحنك الأعلىٰ بسبب الإطباق، فيحصل التصادم بين المخرجين فينتج القلقة.

(د، ت): انخفاض أقصىٰ اللسان بسبب الترقيق مع ملاحظة حصول القلقة مع الدال عند تصادم المخرجين وحصول الهمس في التاء لضعف الاعتماد علىٰ المخرج عن التصادم.

المخرج السابع للسان

طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف: (ذ، ث، ظ).

كيفية النطق بهذه الأحرف الثلاثة

(ظ): طرف اللسان (رأسه) مع أطراف الثنايا العليا وارتفاع أقصىٰ اللسان وإلصاق معظمه في الحنك الأعلىٰ ويكون وسطه مقعراً مجوفاً.

(ذ، ث): طرف اللسان (رأسه) مع أطراف الثنايا العليا وانخفاض اللسان عن الحنك الأعلىٰ بأكمله.

تنبيه: بالنسبة للظاء والذال لا يخرجان عن طرف الثنايا العليا وأما الثاء فيتقدّم قليلاً لضعف الاعتماد علىٰ المخرج لحصول صفة الرخاوة والهمس.

المخرج الثامن للسان

طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً إلى السفلى.

وقيل: منتهى طرف اللسان مع أسفل صفحة الثنايا السفلى، والمقصود أن الصوت يمر من فوق الثنايا السفلى أي: ما بين الثنايا العليا والسفلى حيث ينشأ صوت زائد له حدة يسمى الصفير.

ويخرج منه ثلاثة أحرف: **(ز، س، ص)**.

يحصل ارتفاع لأقصى اللسان عند النطق بالصاد لكونه حرف تفخيم بخلاف السين والزاي لكونهما حرفا استفال.

تنبيه: ليس في نطق حرف الصاد علاقة بالشفتين فلا يحصل لهما ضم عند النطق به.

المخرج التاسع للسان

طرف اللسان قريباً إلى ظهره مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا وأدخل من مخرج النون، ويخرج منه حرف (ر).

طريقة النطق بالراء

إذا أخرجنا الراء من مخرجها الصحيح على ما تقدم فإن اللسان يتقعر من وسط طرفه فيلتصق جانبا الطرف يميناً ويساراً دون وسطه فيحتبس الصوت ولكن تبقى فيه فرجة يسيرة بين وسط طرف اللسان والحنك الأعلى فيمر الصوت المنحبس من هذه الفرجة فيتحرك اللسان رعدة واحدة فتتحقق فيه صفة البينونية.

المخرج العاشر للسان

طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا باشتراك الخيشوم، ويخرج منه حرف (ن).

طريقة النطق بالنون

للسان جزآن

- **لساني**، ويسمىٰ الجزء المكمَّل.
- **خيشومي**، ويسمىٰ الجزء المكمِّل.

وتوضيح ذلك: أن طرف اللسان يقرع ما يحاذيه من غار الحنك الأعلىٰ فينحبس الصوت فيتحول مباشرة إلىٰ مخرج الخيشوم ويخرج علىٰ شكل غنة، فيكون حاصل العملين: **(اللساني والخيشومي)** هو حرف **(النون)**.

المخرج الرابع: الشفتان

للشفتين مخرجان وأربعة أحرف

ما بين الشفتين ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (م، ب، وغير مدية)

الواو الغير المدية: ـَ وْ ﴿خَوْفٌ﴾، ـِ وْ:

(وُ) **مثال:** ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، (وَ) **مثال:** ﴿وَمِنَ﴾، (وِ) **مثال:** ﴿...﴾.

طريقة نطق هذه الأحرف

(م): بانطباق الشفتين من الخارج مع الضغط اليسير وهو الجزء المكمَّل.، وغنة الميم تخرج من الخيشوم وهو الجزء المكمِّل.

(ب): بانطباق الشفتين من الداخل ويكون الضغط أقوى من الميم.

(وغير مدية): بضم الشفتين مع وحصول فتحة بينها عند الضم.

أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى ويخرج منه حرف واحد وهو (ف).

المخرج الخامس: الخيشوم

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم.

أو هو: أقصى الأنف من الداخل وهو عبارة عن تجويف فوق الحنك الأعلى نهايته الخلفية مفتوحة على التجويف الفموي والحلق ونهايته الأمامية تنتهي بفتحتي الأنف.

الغنة: صوت لذيذ خفيف يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

والغنة: مصاحبة لحرف **(م، ن)** وتظهر أكثر في الميم والنون المشددتين.

فائدة: إذا نظرنا لصوت الغنة على أنه جزء النون والميم فهو حرف، وإذا نظرنا إلى صوتها على طوله وقصره ومطه فهو صفة.

الخيشوم: مخرج مقدّر لأنه ليس ثمة تصادم بين عضوين كالجوف، ولذا فإن الغنة تعتمد على مخرج الميم والنون لكونهما مخرجان محققان.

قال ابن الجزري رحمه الله

صِفَاتُـــهَا جَهْـــرٌ وَرِخْـــوٌ مُسْتَفِـــلْ ... مُنْفَـــتِحٌ مُصْـــمَتَةٌ وَالضِّـــدَّ قُـــلْ

مَهْمُوسُـــهَا "فَحَثَّـــهُ شَـــخْصٌ سَـــكَتْ ... شَـــدِيْدُهَا "أَجِـــدْ قَـــطٍ بَـــكَتْ

بَـــيْنَ رِخْـــوٍ وَالشَّـــدِيدِ لِـــنْ عُمَـــرْ ... وَسَـــبْعُ عُلْـــوٍ "خُـــصَّ ضَـــغْطٍ قِـــظْ" حَصَـــرْ

وَصَـــادُ ضَـــادٌ طَـــاءُ ظَـــاءٌ مُطْبَقَـــهْ ... وَ"فِـــرَّ مِـــنْ لُـــبِّ" الحُـــرُوفِ المُنْلَقَـــهْ

صَفِـــيرُهَا صَـــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ ... قَلْقَلَـــةٌ "قُطْـــبُ جَـــدٍّ" وَاللِّـــينُ

وَاوٌ وَيَـــاءٌ سَـــكَنَا وَانْفَتَـــحَا ... قَبْـلَهُمَـــا وَالانْحِـــرَافُ صُـــحِّحَا

فِي الـــلَّامِ وَالـــرَّا وَتَكْـــرِيرٍ جُعِـــلْ ... وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّـــينُ ضَـــادًا اسْـــتُطِلْ

صفات الحروف

الصفة في اللغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعِلم والسواد والبياض.

تعريف الصفة: كيفية وصف الحرف عند خروجه من المخرج.

عدد صفات الحروف: اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فمنهم من عدها سبع عشرة صفة، وهو الإمام ابن الجزري، وبه نأخذ.

أقسام الصفات: تنقسم الصفات إلى قسمين:

(١) صفات أصلية: وهي الصفات التي لا تنفك عن ذات الحرف أو الملازمة للحرف، كالصفات الذاتية.

(٢) صفات عَرَضِية: وهي الصفات التي تطرأ وتحدث للحرف في وقت دون وقت، كالمد والغنة.

للصفات ثلاث فوائد

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج.

تنبيه: تكون الصفات أشد وضوحاً في حالة كون الحرف ساكناً أو مشدداً وتضعف قليلاً قليلاً إذا تحرك الحرف ولا تنعدم.

الصفات الأصلية

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين:

(١) **صفات لها ضد:** وهي (عشرة في خمس مجموعات):

(أ) **الهمس** (ضده) الجهر.

(ب) **الشدة والتوسط** (ضدهما) الرخاوة.

(ج) **الاستعلاء** (ضده) الاستفال.

(د) **الإطباق** (ضده) الانفتاح.

(ح) **الإذلاق** (ضده) الاصمات.

(٢) **صفات ليس لها ضد:** وهي (سبعة):

(أ) الصفير. (ب) اللين. (ج) الانحراف. (د) التكرير.

(ح) التفشي. (ط) الاستطالة. (ي) القلقلة.

القسم الأول: الصفات التي لها ضد

[عشر صفات في خمس مجموعات]

المجموعة الأولى: (الهمس وضده الجهر)

الهمس لغة: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: مجموعة في قولك: **(فحثه شخص سكت)**.

الجهر: لغة: الإعلان. **اصطلاحاً:** انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه: (بقية الحروف الهجائية).

فائدة: هذه المرتبة تتعلق بالنفَس.

تنبيه: يظهر الهمس بشكل ملحوظ وواضح إذا كانت أحرفه ساكنة أو مشددة.

ملاحظة: سُميت حروف الهمس بهذا الاسم لضعفها.

المجموعة الثانية

(الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة)

الشدة: لغة: القوة. **اصطلاحاً:** انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه: مجموعة في قولك **(أجد قط بكت)**.

التوسط: لغة: الشيء العدل. **اصطلاحاً:** حالة بين الشدة والرخاوة وهو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه: مجموعة في قولك **(لن عمر)**.

الرخاوة: لغة: اللين. **اصطلاحاً:** جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: (بقية الحروف الهجائية).

فائدة: هذه المجموعة تتعلق بالصوت.

تنبيه: الهمس يتعلق بالنفس، والشدة تتعلق بالصوت، وعليه فهما صفتان متتاليتان في **(الكاف والتاء)**؛ فعندما تنطق الكاف والتاء تنطق الشدة أولاً ثم الهمس؛ لأنه لا يستطيع الإنسان أن يأتي بانحباس الصوت وجريان النفس في آن واحد.

المجموعة الثالثة

الاستعلاء وضده الاستفال

الاستعلاء: لغة: الارتفاع. **اصطلاحاً:** ارتفاع الجزء الأكبر من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. **أي:** أن اتجاه ضغط الحرف عند النطق به إلى غار الحنك الأعلى.

حروفه: مجموعة في قولك: **(خص ضغط قظ)**.

وهي حروف التفخيم كما سيأتي معنا.

ملاحظة: ارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء، والصاد والضاد والظاء.

فائدة: المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان.

الاستفال: لغة: الانخفاض.

اصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

أي: أن اتجاه ضغط الهواء يتجه إلى الحنك الأسفل.

حروفه: (بقية الحروف الهجائية).

ملاحظة: الحكم في هذه الأحرف الترقيق قولاً واحدًا إلا الألف واللام والراء، ففيها التفصيل الذي سيأتينا بإذن الله.

المجموعة الرابعة

الإطباق وضده الانفتاح

الإطباق: لغة: الإلصاق. **اصطلاحاً:** إلصاق أغلب اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: (ص، ض، ط، ظ).

الانفتاح: لغة: الافتراق. **اصطلاحاً:** افتراق أغلب اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ليخرج الريح من بينهما.

حروفه: (بقية الحروف الهجائية).

المرتبة الخامسة

الإذلاق وضده الإصمات

الإذلاق: لغة: السهولة والخفة. **اصطلاحاً:** سهولة النطق بالحرف لخروجه من ذلق اللسان ومن طرف إحدى الشَّفتين أو منهما معًا.

حروفه: مجموعة في قولك: **(فر من لب)**.

الإصمات لغة: المنع. **اصطلاحاً:** امتناع تكوين كلمة عربية أصلها رباعية أو خماسية ليس فيها حرف من الحروف الذلقة.

قيل: أن ما تقدم من التعريف هو سبب الإصمات.

والتعريف أن يقال: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة.

تنبيه: إن وجدت كلمة أصلها رباعي أو خماسي غير مشتملة على حرف من الحروف الذلقة فتعتبر ليست عربية بل أعجمية.

مثل: عسجد، اسم للذهب أعجمي، **وعَسَطُوس** اسم لشجر الخيزران. **حروفه: (بقية الحروف الهجائية)**.

القسم الثاني: الصفات التي ليس لها ضد

[سبع صفات]

الصفة الأولى: الصفير

الصفير: لغة: الصوت الزائد. **اصطلاحاً:** حدة في صوت الحرف لمروره من مجرى ضيق بين الثنايا العليا والسفلى وطرف اللسان، مما ينتج عنه الزيادة في الصوت.

حروفه: (س، ص، ز).

فائدة: سميت بالصفير؛ لأن لها صوتا قوياً يشبه صفير الطائر؛ فالصاد تشبه صوت الأَوَزِّ والزاي تشبه صوت النَّحل، والسين تشبه صوت الجراد والعصفور.

ترتيبها من حيث القوة: الصاد؛ لأن فيه استعلاء وإطباق وصفير، ثم يليها الزاي؛ لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها؛ لكونها مهموسة.

الصفة الثانية: اللين

اللين لغة: السهولة. **اصطلاحاً:** عبارة عن واو وياء ساكنتين مفتوح ما قبلهما لسهولة جريانهما من المخرج.

وقيل: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُلْفَة على اللسان.

حروفه: (و، ي).

ملاحظة: يشترط لحرفي اللين أن يكونا ساكنَين وما قبلهما مفتوح.

الصفة الثالثة: الانحراف

الانحراف لغة: الميل. **اصطلاحاً:** ميل الحرف عند خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج آخر.

حروفه: (ل، ر).

كيفية الانحراف: فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف أيضًا إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام.

الصفة الرابعة: التكرير

التكرير لغة: إعادة الشيء مرة أخرى. **اصطلاحاً:** ارتعاد طرف (رأسه) اللسان بالحرف عند النطق به لضيق مخرجه؛ مما يؤدي إلى تكراره.

حرفه: (ر).

تنبيه: هذه الصفة صفة احتراز لا عمل.

فائدة: التكرير بالنسبة للراء يكون مرة واحدة فقط.

ملاحظة: ما يظهر التكرير إذا كانت الراء مشددة نحو: كرَّة، مرَّة، فالواجب إخفاؤه لا إظهاره ولا إبطاله، كما قال ابن الجزري: **وأخف تكراراً إذا تشددا.**

كيفية النطق الصحيح للراء: وذلك بارتعاد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة؛ حتى لا تنعدم الصفة، بأن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى الحنك، وتبقى فرجة يسيرة عند طرف اللسان، يمر منها جزء الصوت، بحيث يكون ذلك بمثابة صمام أمان، يحمي الراء من التكرار الزائد، حتى لا يرتعد رأس اللسان كثيرًا.

الصفة الخامسة: التفشي

التفشي لغة: الانتشار والتوسع. **اصطلاحاً:** انتشار صوت الشين من مخرجه (ما بين اللسان والحنك) حتىٰ يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلىٰ.

حروفه: (ش).

سبب التسمية: سميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتىٰ تتصل بمخرج الظاء.

مثال: ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿شَاكِرًا﴾.

الصفة السادسة: الاستطالة

الاستطالة لغة: الامتداد. **اصطلاحاً:** اندفاع اللسان عند نطق الضاد من مؤخرة الفم إلىٰ مقدمته حتىٰ يلامس طرفُ اللسان أصولَ الثنايا العليا، فينتج عنه ذلك امتداد للصوت.

سبب الامتداد: وجود ضغط هوائي خلف اللسان فيحصل الاندفاع المذكور.

حرفه: (ض).

تنبيه: الفرق بين الحرف المستطيل والحرف الممدود:

- **أن الحرف المستطيل** يجري الصوت في مخرجه بقدر طوله ولا يتجاوزه حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق.

- **أما الحرف الممدود:** فليس له مخرج محقق، وإنما مخرجه مقدر، فيجري الصوت في ذاته، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

فائدة: صفة الرخاوة في الضاد هي جريان الصوت، أما الاستطالة فهي جريان اللسان في مخرج الضاد.

ملاحظة: حدوث حركة للسان عند النطق بالضاد هذا مما انفرد به هذا الحرف.

الصفة السابعة: القلقة

القلقلة لغة: الاضطراب. **اصطلاحاً:** اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكن بحيث يسمع له نبرة قوية.

حروفه: مجموعة في قولك: **(قطب جد)**.

شرط القلقلة: أن يكون الحرف ساكناً.

للقلقلة ثلاث مراتب:

(١) كبرىٰ: أن نقف علىٰ الحرف في نهاية الكلمة مشدداً ويكون الحرف المقلقل ساكنا.

أمثلة: ﴿ٱلۡحَقَّ﴾ ﴿ٱلۡحَجِّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾.

(٢) وسطىٰ: أن نقف علىٰ الحرف في نهاية الكلمة غير مشدد.

أمثلة: ﴿مَّسَدِۭ﴾ ﴿كَسَبَ﴾ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾.

(٣) صغرىٰ: أن يكون حرف القلقلة في أثناء الكلمة ساكناً.

أمثلة: ﴿ٱجۡعَل﴾ ﴿ٱلۡوَدۡقَ﴾ ﴿ٱبۡنَلَهُ﴾.

تنبيه: التقسيم المتقدّم استفدته من بعض مشايخ القرآءة، وإلا فالتقسيم المشهور: **(١) (كبرىٰ أكبر)** وترادف الكبرىٰ.

(٢) (كبرىٰ) وترادف الوسطىٰ. **(٣) (صغرىٰ).**

ويقال في ذلك: لا مشاحة في الاصطلاح.

فائدة: المُحَرَّك من حروف القلقة **مثل:** المتقِين، فلا يوجد فيه من القلقلة إلا أصلها فقط.

كيفية النطق بها: قيل تنطق قريبة إلىٰ الفتح مطلقاً وقيل بحسب حركة الحرف الذي قبلها.

منظومة (تحفة الأطفال الغلمان في تجويد القرآن)

المقدمة

يَقُـــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــةِ الْغَفُـــورِ ... دَوْمًـــا سُـــلَيْمَانُ هُـــوَ الجَمْـــزُوري

الْحَمْـــدُ للَّهِ مُصَـــلِّيًا عَلَـــى ... مُحَمَّـــدٍ وَآلِهِ وَمَـــنْ تَـــلاَ

وَبَعْـــدُ هَـــذا النَّظْـــمُ لِلْمُـــرِيدِ ... فِي النُّـــونِ والتَّنْـــوِينِ وَالْمُـــدُودِ

سَمَّيْتُـــهُ بِتُحْفَـــةِ الأَطْفَـــالِ ... عَـــنْ شَيْـــخِنَا الْمِـــيهِيِّ ذِي الْكَمَـــالِ(١)

أَرْجُـــو بِـــهِ أَنْ يَنْفَـــعَ الطُّـــلاَّبَا ... وَالأَجْـــرَ وَالْقَبُـــولَ وَالثَّوَابَـــا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْكُـــنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ ... أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِيـــنِي

فَـــالأَوَّلُ الإِظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْـــرُفِ ... لِلْحَـــلْقِ سِـــتٌّ رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْـــرِفِ

هَمْـــزٌ فَهَـــاءٌ ثُـــمَّ عَيـــنٌ حَـــاءُ ... مُهْمَلَـــتَانِ ثُـــمَّ غَـــيْنٌ خَـــاءُ

وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِسِتَّـــةِ أَتَـــتْ ... فِي يَرْمَلُـــونَ عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

---

(١) هذا من غلو الصوفية، فالكمال لله سبحانه وتعالى، وإن كان كما يقال المعنى في بطن الشاعر.

لَكِنَّـــهَا قِسْمَـــانِ قِسْـــمٌ يُدْغَمَـــا ... فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ (يِنْمُـــو) عُلِمَـــا

إِلاَّ إِذَا كَانَـــا بِكِلْمَـــةٍ فَـــلاَ ... تُدْغِـــمْ كَدُنْـــيَا ثُـــمَّ صِنْـــوَانٍ تَـــلاَ

وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَيْـــرِ غُنَّهِ ... فِي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

وَالثَّـالِـــثُ الإِقْـــلاَبُ عِنْـــدَ الْبَـــاءِ ... مِيمًـــا بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

وَالرَّابِـــعُ الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ الْفَاضِـــلِ ... مِـــنَ الْحُـــرُوفِ وَاجِـــبٌ لِلْفَاضِـــلِ

فِي خَمْسَـــةٍ مِـــنْ بَعْـــدِ عَشْـــرٍ رَمْزُهَـــا ... فِي كِلْـــمِ هَـــذَا الْبَيْـــتِ قَـــدْ ضَمَّنْتُـــهَا

صِـفْ ذَا ثَنَـا كَـمْ جَـادَ شَـخْصٌ قَـدْ سَـمَا ... دُمْ طَيِّبًـــا زِدْ فِي تُـــقًى ضَـــعْ ظَالِمًـــا

أحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُـــنَّ مِيمًـــا ثُـــمَّ نُـــونًا شُـــدِّدَا ... وَسَـــمِّ كُلاًّ حَـــرْفَ غُنَّـــةٍ بَـــدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالمِيـــمُ إِنْ تَسْكُـــنْ تَـــجِي قَبْـــلَ الْهِجَـــا ... لاَ أَلِـــفٍ لَيِّنَـــةٍ لِذِي الْحِجَـــا

أَحْكَامُهَـــا ثَلاَثَـــةٌ لِمَـــنْ ضَـــبَطْ ... إِخْفَـــاءٌ ادْغَـــامٌ وَإِظْهَـــارٌ فَقَـــطْ

فَـــالأَوَّلُ الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ الْبَـــاءِ ... وَسَمِّـــهِ الشَّفْـــوِيَّ لِلْقُـــرَّاءِ

وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِمِثْـــلِهَا أَتَى ... وَسَـــمِّ إِدْغَـــامًا صَغِيـــرًا يَـــا فَـــتَى

وَالثَّـــالِثُ الإِظْهَـــارُ فِي الْبَقِيَّـــهْ ... مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَسَمِّهَـــا شَـــفْوِيَّهْ

وَاحْـــذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تُخْتَـــفِى ... لِقُرْبِهَـــا وَلاَ تُحَـــادِ فَاعْـــرِفِ

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

لِلَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَاللَّامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقْسَامُ المَدِّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُوَ

مَا لاَ تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أي: حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَعْلِنَا

أَحْكَامُ المَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أَصْلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

أقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانِ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ... (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

الخاتمة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى ... تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: عبارة عن نون خالية من الحركة تلحق الاسم والفعل والحرف وتكون متوسطة ومتطرفة.

مثال المتوسطة: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿عَنْهُمُ﴾.

مثال المتطرفة: ﴿حُسْنُ﴾ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿مِن﴾.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: أنْعم، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ.

التنوين: عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لاخطاً وصلاً لا وقفاً.

قولنا (زائدة): أي: أنها تأتي في اللفظ والوصل فقط.

مثل: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وأحكامها: (أربعة):

(١) الإظهار. (٢) الإدغام. (٣) الإخفاء. (٤) الإقلاب.

أولاً: الإظهار

لغة: البيان والوضوح. **اصطلاحاً:** إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح بغير غنة في الحرف المظهر.

توضيح: قوله: من غير غنة في الحرف المظهر؛ المقصود بذلك نفي إظهار الغنة الكاملة في النون الساكنة أو التنوين لا أصلها.

حروفه: (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

وهي مجموعة في أوائل الكلمات التالية:

هـمـزٌ فهـاءٌ ثـم عـينٌ حـاءُ مُهْمَلَتَانِ ثـم غَـيْنٍ خَـاءُ

أو: (**أخي هاك علماً حازه غير خاسر**).

أو: (**إن غاب عني حبيبي همني خبره**).

تسميته إظهارًا: فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة.

وأما تسميته حلقيًّا: فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

سبب الإظهار: بعد مخرج النون الساكنة (**طرف اللسان**) والتنوين عن مخرج حروف الإظهار (**الحلق**).

وتكون النون الساكنة في كلمة واحدة:

الأمثلة:

(ء) ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾. (هـ) ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾. (ع) ﴿أَنْعَمْتَ﴾. (ح) ﴿يَنْحِتُونَ﴾.

(غ) ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾. (خ) ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾.

وتكون في كلمتين:

الأمثلة:

(ء) ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾. (هـ) ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾. (ع) ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾.

(ح) ﴿مِنْ حَقٍّ﴾. (غ) ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾. (خ) ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾.

وأما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين:

الأمثلة:

(ء) ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾. (هـ) ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾. (ع) ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

(غ) ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾. (ح) ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. (خ) ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾.

ثانيا: الإدغام

لغة: التداخل أو الإدخال. **اصطلاحاً:** التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه: مجموعة في قولك: **(يرملون)**.

أقسام الإدغام

(١) إدغام بغنة ناقص:

حروفه: مجموعة في قولك: **(ينمو)**.

الأمثلة:

(ي) ﴿مَّن يُطِعِ﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾. (ن) ﴿إِن نَّقُولُ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

(م) ﴿مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾.

(و) ﴿مِن وَالٍ﴾ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

كيفية الإدغام بغنة: أن تدغم النون فلا تقرأ، بل يشدد الحرف الذي يليها، وتظهر الغنة على هذا الحرف المشدد بمقدار حركتين.

تنبيه: يجَبَ الإدغام مع الغنة فيما تقدّم إلا في موضعين وهما: ﴿يٰسٓ ۝ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فالحكم فيها الإظهار عند الوصل على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره.

سبب تسميته بالناقص: لذهاب الحرف (النون الساكنة والتنوين وهي النون الساكنة الزائدة) وبقاء الصفة والتي هي الغنة.

(٢) إدغام بغير غنة كامل:

حرفاه: (ل، ر).

(ل) ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ ﴿مَا لَا لُبَدًا﴾. **(ر)** ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

سبب تسميته بالكامل: لذهاب الحرف والصفة.

تنبيه: يشترط في الإدغام أن يكون بكلمتين فإذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف الإدغام في كلمة واحدة صار الحكم إظهاراً مطلقاً.

سبب تسميته بالإظهار المطلق: لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري.

مثاله:

(١) ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾. **(٢)** ﴿صِنۡوَانٌ﴾. **(٣)** ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾. **(٤)** ﴿قِنۡوَانٌ﴾.

ولا يوجد غير هذه الكلمات في القرءان الكريم.

ثالثًا: الإقلاب

لغة: التحويل. **اصطلاحاً:** قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخفاة عند حرف الباء.

حرفه: (ب).

والقلب في النون الساكنة يكون في شيئين:

(١) بكلمة واحدة: مثل: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾.

(٢) في كلمتين: مثل: ﴿أَنۢبُورِكَ﴾.

وأما في التنوين فلا يكون إلا في كلمتين: مثل: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.

فائدة: الميم المخفاة المنقلبة عن النون الساكنة أو التنوين عند الباء منهم من قال: تنطق ميماً خالصة فتنطبق الشفتان طبقاً خفيفاً من غير كزٍّ، ومنهم من قال: تنطق مع ترك فرجة يسيرة بقدر تمرير ورقة بين الشفتين، والأقرب الأول مع أن القول الآخر معمول به فمن ترجح لديه أحدهما فليعمل به.

تنبيه: يتحقق الإقلاب بتوفر ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامتُهُ في المُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون أو التنوين بدل الحركة الثانية من التنوين للدِّلالة عليه.

رابعًا: الإخفاء

لغة: الستر. **اصطلاحاً:** النطق بالحرف (النون الساكنة أو التنوين) بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام خالي عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الأول.

حروفه: مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

ويكون الإخفاء في النون الساكنة في موضعين:

(١) في كلمة واحدة:

(ص) ﴿مَنصُورًا﴾. (ذ) ﴿مُنذِرٌ﴾. (ث) ﴿مَّنثُورًا﴾. (ك) ﴿أَنكَالًا﴾.

(ج) ﴿تُنجِيكُم﴾. (ش) ﴿مَنشُورًا﴾. (ق) ﴿أَنقَضَ﴾. (س) ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾

(د) ﴿عِندَهُۥ﴾. (ط) ﴿نَطِقُونَ﴾. (ز) ﴿تَنزِعُ﴾. (ف) ﴿يُنفِقُونَ﴾.

(ت) ﴿كُنتَ﴾. (ض) ﴿مَّنضُودٍ﴾. (ظ) ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾.

(٢) في كلمتين:

(ص) ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾. (ذ) ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾. (ث) ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾.

(ك) ﴿وَلَٰكِن كَانَ﴾. (ج) ﴿مِّن جَهَنَّمَ﴾. (ش) ﴿مِن شَيْءٍ﴾.

(ق) ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾. (س) ﴿مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾. (د) ﴿مِن دَافِقٍ﴾.

(ط) ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾. (ز) ﴿مِّن زَقُّومٍ﴾. (ف) ﴿مِن فَوَاقٍ﴾.

(ت) ﴿أَن تَسْجُدَ﴾. (ض) ﴿بِمَن ضَلَّ﴾. (ظ) ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾.

وأما في التنوين فلا يكون إلا: في كلمتين:

(ص) ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾. (ذ) ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾. (ث) ﴿أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾.

(ك) ﴿مَّيِّتًا كَذَٰلِكَ﴾. (ج) ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

(ش) ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. (ق) ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

(س) ﴿غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾. (د) ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾. (ط) ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾.

(ز) ﴿فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾. (ف) ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن﴾. (ت) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾.

(ض) ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾. (ظ) ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

فائدة: سمي هذا الإخفاء إخفاء حقيقيًّا؛ لتحقق الإخفاء فيهما (النون الساكنة والتنوين) أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

تنبيه: لا عمل للسان حالة الإخفاء؛ لأن جزء غنة النون والتنوين تخرج من الخيشوم.

تنبيه: غنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقا.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي: ميم خالية من الحركة، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

أحكام الميم الساكنة: لها ثلاثة أحكام:

(١) إخفاء شفوي. **(٢)** إدغام مثلين. **(٣)** إظهار شفوي.

أولاً: إخفاء شفوي

التعريف اللغوي والاصطلاحي: تقدم في أحكام النون الساكنة والتنوين.

حرفه: (ب). **مثال:** ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾.

فائدة: وجهُ تسميتِهِ بالإخفاءِ الشفويِّ:

أما تسميته إخفاء؛ فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء؛ للتجانس الذي بينهما حيث يتحِدَان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات؛ والإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق.

وأما تسميته شفويًّا؛ فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء، وذهب جماعة إلى الإظهار، ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب.

ثانياً: إدغام مثلين

التعريف اللغوي والاصطلاحي: تقدم في أحكام النون الساكنة والتنوين.

حرفه: (م). **مثال:** ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾.

فائدة: وجهُ تسميتِهِ إدغام متماثلين صغيرًا:

أما تسميته إدغامًا: فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين: فلكونه مؤلفًا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.

وأما تسميته بالصغير: فلأن الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، وهذا هو سبب الإدغام.

ثالثاً: إظهار شفوي

التعريف اللغوي والاصطلاحي: تقدم في أحكام النون الساكنة والتنوين.

حروفه: (بقية الحروف الهجائية "٢٦").

مثاله: قوله: ﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ﴾.

تنبيه: إذا جاء حرفا **(و، ف)** بعد الميم الساكنة يكونا أشد إظهاراً، بسبب اتحاد الميم مع الواو في المخرج، ولتقارب الميم مع الفاء في المخرج.

فائدة: وجهُ تسميتِهِ بالإظهارِ الشفويِّ:

أما تسميته إظهارًا: فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين.

وأما تسميته شفويًّا: فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشَّفَتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان،

وبعضها من الشَّفَتين، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره.

وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين؛ نظرًا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق.

تنبيه: سببُ الإظهارِ الشفويِّ:

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفًا هو بُعْدُ مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف.

الغنة

تعريف الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه.

حكمها: أن تظهر بمقدار حركتين، والحركة ضم الأصبع أو بسطه.

أمثلة: (١) ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. (٢) ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

كيفيةُ النُّطقِ بِهَا: هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فُخِّمت مثل: ﴿يَنطِقُونَ﴾ وإن كان ما بعدها حرف استفال رُقِّقَت مثل: ﴿مَانَنسَخْ﴾.

مَرَاتِبُهَا: مراتب الغنة خمس على المشهور:

(١) أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد. ﴿إِنَّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾.

(٢) ثم المدغم ناقص التشديد. ﴿مَن يَعْمَلْ﴾.

(٣) ثم المُخْفىٰ ويدخل فيه الإقلاب. ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾.

(٤) ثم الساكن المظهر. ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾.

(٥) ثم المتحرك. ﴿نَحْنُ﴾ ﴿مِرْصَادًا﴾.

ملاحظة: الغنة لا تظهر إلا في المراتب الثلاث الأُوَل وهي: المشدد والمدغم والمخفىٰ، حيث تبلغ درجة الكمال فيهم، أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها.

أحكام اللامات السواكن

اللام الساكنة / هي اللام العارية من الحركة.

أنواع اللام الساكنة، لها (خمسة أنواع):

(١) لام التعريف. (٢) لام الحرف. (٣) لام الأمر.

(٤) لام الفعل. (٥) لام الاسم.

أولا: لام التعريف

تنقسم لام التعريف التي يمكن استقامة الكلمة بدونها إلى قسمين:

(١) **لام قمرية وهي:** لام (ال) التعريف التي لا يكون بعدها شدة وهي تكتب وتقرأ.

حكمها: الإظهار؛ ويسمىٰ إظهارًا قمريًا.

حروفها: مجموعة في قولك: **(أبغ حجك وخف عقيمه).**

أمثلة:

(أ) ﴿ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾. (ب) ﴿ٱلۡبِرَّ﴾. (غ) ﴿ٱلۡغَيِّ﴾. (ح) ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾.

(ج) ﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾. (ك) ﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾. (و) ﴿ٱلۡوَدُودُ﴾. (خ) ﴿ٱلۡخَمۡرِ﴾.

(ف) ﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾. (ع) ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾. (ق) ﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾.

(ي) ﴿ٱلۡيَاقُوتُ﴾. (م) ﴿ٱلۡمُلۡكُ﴾. (ه) ﴿ٱلۡهُدۡهُدَ﴾.

فائدة: وجه تسميته بالإظهار القمري: على طريقة التشبيه؛ حيث شبهت اللام بالنَّجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه.

تنبيه: سبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

(٢) لام شمسية وهي: لام (ال) التي يكون بعدها شَدة وهي تكتب ولا تقرأ. **حكمها:** الإدغام؛ يسمى إدغامًا شمسيًّا.

حروفها: مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا اللكرم

أمثلة:

(ط) ﴿ٱلطُّورَ﴾. (ث) ﴿ٱلثُّلُثَانِ﴾. (ص) ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾. (ر) ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾.

(ت) ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾. (ض) ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾. (ذ) ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾. (ن) ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾.

(د) ﴿ٱلدَّهۡرُ﴾. (س) ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾. (ظ) ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

(ز) ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾. (ش) ﴿ٱلشَّكُورُ﴾. (ل) ﴿ٱللَّهُ﴾.

فائدة: وجه تسميته بالإدغام الشمسي: فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه.

تنبيه: سبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

ثانيا: لام الحرف

لام الحرف: هي اللام الساكنة الواقعة في (هل) و (بل) فقط، ولا توجد غيرهما في القرآن. **حكمها:** الإظهار وجوباً إلا مع اللام والراء، فإذا جاء بعد هذه اللام (ل، ر) وجب إدغامها فيهما.

أمثلة الإظهار:

(هل) ﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ﴾، (بل) ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾.

أمثلة الإدغام:

(هل): (لم يأتي في المصحف هل وبعدها راء).

(بل): ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾.

تنبيه: تظهر لام بل مع الراء في **قوله تعالى:** ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ لأجل السكت في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

وسيأتي معنا تعريف السكت، إن شاء الله تعالى.

فائدة: علامة رسم لام الحرف في المصحف:

(١) حال الإظهار: تقف على لام ﴿هَلْ﴾ ﴿بَلْ﴾ التي فيها رأس الحاء الصغيرة، كما تقدّم في الأمثلة.

(٢) حال الإدغام: تعرى لام ﴿هَلْ﴾ ﴿بَلْ﴾ من السكون مع تشديد اللام أو الراء بعدها، كما تقدّم في المثال السابق.

ثالثا: لام الأمر

لام الأمر: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة ويأتي بعدها فعل مضارع.

توضيح: إذا دخلت على الفعل المضارع حولته إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء. **حكمها:** الإظهار مطلقاً.

شرطها:

أن تكون واقعة قبل الفعل المضارع. وتكون مسبوقة بـ (و) نحو ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾. أو بـ (ف) نحو ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾. أو بـ (ثم) نحو ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾.

فائدة: الفرق بين لام الأمر ولام الفعل هو أن لام الأمر تأتي في أول الفعل المضارع. أما لام الفعل فتأتي في الماضي والمضارع والأمر، وتكون متوسطة ومتطرفة.

تنبيه: هي من أدوات جزم المضارع.

مثل: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾، ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾.

رابعا: لام الفعل

لام الفعل: هي اللام الساكنة الأصلية الواقعة في الأفعال إما متوسطة وإما متطرفة. **حكمها:** الإظهار.

الأمثلة:

(١) **الماضي** ﴿أَنزَلْنَهُ﴾ ﴿جَعَلْنَا﴾ ﴿وَالْتَقَى﴾.

(٢) **المضارع** ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾.

(٣) **الأمر** ﴿وَأَلْقِ﴾ ﴿قُلْ﴾ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾.

وتُدغم لام ﴿قُل﴾ إذا جاء بعدها (ل، ر). **مثال الـ (ل):** ﴿وَقُل لَّهُمَا﴾ للتماثل. **مثال الـ (ر):** ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ للتقارب.

تنبيه: ينبغي مراعاة إظهار لام الفعل الساكنة عند التقائها بالنون.

مثال: ﴿جَعَلْنَا﴾.

خامساً: لام الاسم

لام الاسم: هي اللام الساكنة الأصلية التي من بُنْية الكلمة.

حكمها: الإظهار مطلقا.

شرطها: أن تكون متوسطة وأصلية؛ بمعنىٰ أن تكون من بنية الكلمة كما في **قوله:** ﴿سُلْطَـٰنًا﴾ ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ ﴿عِلْمًا﴾ ﴿أَلْفَافًا﴾ ﴿ٱلْمُلْكَ﴾.

أنوع الإدغام

أنواع الإدغام ثلاثة: (١) التماثل. **(٢)** التجانس. **(٣)** التقارب.

ولكل نوع ثلاثة أقسام: (الصغير – الكبير – المطلق).

والذي يهمنا هنا من هذه الأنواع الثلاثة الإدغام الصغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والحرف التالي له متحركاً.

التماثل: هو ما اتفق الحرفان مخرجاً وصفة.

مثال: ﴿لَهُم مِّن﴾، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾، ونحو ذلك.

التجانس: وهو ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة؛ أو العكس.

حكم المتجانسين: وجوب الإظهار مطلقًا مثل ﴿قَدۡ جَعَلَ﴾ وهذا من التجانس في الصفات والاختلاف في المخرج، ومن التجانس في المخرج دون الصفات ما كان في ثمان مسائل منها ستٌّ متفق على إدغامها إدغامًا كاملاً وهي:

(١) الباء التي بعدها ميم فيه: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

(٢) التاء التي بعدها دال مثل: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾.

(٣) التاء التي بعدها طاء مثل: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

(٤) الثاء التي بعدها ذال **في:** ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾.

(٥) الدال التي بعد تاء **مثل:** ﴿وَمَهَّدتُّ﴾.

(٦) الذال التي بعدها ظاء **مثل:** ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا وهي:

الطاء التي بعدها تاء **مثل:** ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾.

لإبقاء صفة الإطباق في الطاء؛ فينطق أولاً بالطاء بدون قلقلة ثم ينطق مباشرة بالتاء بعده.

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:

الميم الساكنة التي بعدها باء **مثل:** ﴿تَرْمِيهِم﴾ والقول بالإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأَدَاء.

تنبيه: هناك مسألة مختلف في إدغامها وهي عند القاف مع الكاف في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ خاصة؛ لأن فيها روايتين عن حفص.

الأولى: الإدغام الكامل: وهو الأولى والمشهور، والإمام الشاطبي لم يَرْوِ غيره، ومعنى كمال الإدغام أي: إدخال القاف في الكاف إدخالا

كاملاً بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة ولذا لا ينطق بها.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء، وزوال بعضها كالقلقلة.

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزري:

(والخلف بنخلقكم وقع)، علمًا بأن الإدغام الناقص فيها لم يُرْوَ من طرق النَّشر، "انظر غاية المريد في علم التجويد"؛ ولقد حقق هذا السمنودي عند الكلام على ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ فقال:

مـــا نقـــص الإدغام بـــل يـــتم مـــن طـــرق النشر كـــما منـــه علـــم

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، أو مخرجاً فقط، أو صفةً فقط.

والذي يهمنا في هذا النوع: تقارب في المخرج والصفة معا:

مثل: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ فبين اللام والراء تقارب في المخرج كما هو ظاهر، وتقارب في الصفة؛ لاتفاقهما في أكثر الصفات، فالتقارب في الصفة معناه أن يتفق الحرفان في أغلب الصفات.

أما إذا حصل التقارب بين الحرفين في غير اللام والراء فالحكم الإظهار ولو كان صغيراً، **مثاله:** ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

المدود

المد لغة: الإطالة والزيادة. **اصطلاحاً:** إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة. (ا، و، ي).

وينقسم المد إلى قسمين:

(١) **أصلي (طبيعي):** وهو الذي لا يقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف في مده على سبب. **مثال:** ﴿قَالَ﴾ ﴿قِيلَ﴾ ﴿يَقُولُ﴾.

أنواع المد الطبيعي: له خمسة أنواع

تقدّم معنا تعريف المد الطبيعي ومقدار مده، وهذه المدود الخمسة تلتحق بالمد الطبيعي الأصلي من حيث الحكم فتمد جميعها حركتان؛ وهي على النحو التالي:

(١) مد البدل. (٢) مد العوض. (٣) مد التمكين.

(٤) مد الصلة الصغرى. (٥) ألفات (حي طهر).

أولا : مد البدل

هو: عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة أبدلت الثانية بحرف مد من جنس حركة الأولى.

مثال:

﴿ءَامَنُواْ﴾، أصلها: أأْ منوا.

﴿أُوتُواْ﴾، أصلها: أُأْتوا.

﴿إِيمَٰنًا﴾، أصلها: إِأْماناً.

مقدار مده: يمد (٢) عند جميع القراء إلا عند ورش من طريق الأزرق، فإنه يجوز فيه القصر أي: (٢)، أو التوسط أي: (٤)، أو الطول أي: (٦).

تنبيه: يلحق بمد البدل: المد الشبيه بالبدل وهو: ما كان حرف المد فيه أصلياً وليس مبدلاً عن همزة، وحكمه نفس حكم مد البد فيمد (٢) نحو ﴿جَآءُو﴾.

ثانيا : مد العوض

هو: الوقوف على التنوين المنصوب بالألف عوضاً عنه.

مثال: ﴿مَآءً مُّبَارَكًا﴾.

مقدار مده: يمد (٢).

تنبيه: يستثنى من هذا الحكم إذا وُقف على التاء المربوطة المنصوبة فيوقف عليها بالهاء بدلا من الألف.

مثال: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾.

ثالثا : مد التمكين

هو: عبارة عن ياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة.

مثال: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾. مقدار مده: يمد (٢).

رابعاً : مد الصلة الصغرى

هو: عبارة عن هاء الضمير المفرد المذكر الغائب الواقع بين متحركين بشرط أن لا يكون المتحرك الثاني همز.

مثال: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ﴾ ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمُ﴾.

قال أهل العلم: ويستثنى من القاعدة الهاء التي وقعت بين ساكن ومتحرك فقرئت بالمدة وكذلك استثنوا الهاء التي توفرت فيها شروط القاعدة ولم تقرأ بالمد.

مثال الاستثناء الأول: قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾؛ فلو طبقنا القاعدة فإن الهاء لا تشبع هنا لكن في القراءة نجد أن حفص قد أشبع هاء الضمير ومدها بمقدار حركتين خلافاً للقاعدة.

مثال الاستثناء الثاني: قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ لو طبقنا القاعدة لكان حق الهاء أن تشبع ضمتها فتمد بمقار حركتين لأنها وقعت بين متحركين لكن وجدنا أن حفص قرأها بدون إشباع.

تنبيه: الهاء في اسم الإشارة (هذه) ليست ضميراً ولا تعود على ضمير ولا غائب ولا مفرد ولا مذكر ولكنها تلحق بمد الصلة الصغرى فلو وجد بعد (هذه) حرف متحرك فإن حركة الكسرة تشبع أي: بزيادة زمن الحركة، نحو **قوله تعالى:** ﴿بِضَعَتُنَا﴾.

علامة رسم الصلة الصغرى في المصحف: إذا كانت الهاء مضمومة ترسم صغيرة تحت حرف الهاء، وإذا كانت الهاء مكسورة ترسم رأس حاء معكوسة تحت حرف الهاء.

قلت: ومن هنا تظهر أهمية تلقي القراءة على يد شيخ ماهر فيه.

مقدار مده: حركتان.

(٥) ألفات (حي طهر) حا، يا، طا، ها، را.

(٢) فرعي: وهو المد الزائد على المد الطبيعي ويتوقف في مده على سبب من همز أو سكون مسجلا[١].

مثال: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ﴾. **مقدار مده:** من **(٤)** إلى **(٥)** إلى **(٦)**.

---

(١) أي: مطلقًا.

أسباب المد الفرعي: له سببان

(١) **الهمز**؛ والهمز يكون سبباً للمد في ثلاثة أشياء:

(أ) **المد المتصل**: وهو أن يجتمع حرف المد وسببه في كلمة واحدة.

مثال: ﴿مَآءً﴾ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

مقدار مده: يمد من (٤) إلى (٥) عند الوصل، وعند الوقف يزيد على ما تقدم إلى (٦) حركات.

تنبيه: معنى كون حركاته (٤) أو (٥) أنه يجب عند القراءة في نفس المقطع التزام زمن واحد إما أن يقرأ المقطع كله في نفس القراءة بـ(٤) أو يقرأه كله بـ(٥) حركات.

(ب) **المد المنفصل**: وهو أن يأتي حرف المد في كلمة وسببه في كلمة أخرى. **مثال:** ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾.

مقدار مده: يمد من (٢) (من طريق "طيبة النشر") إلى (٤) إلى (٥).

تنبيه: ما قيل في التنبيه السابق للمد المتصل يقال هنا.

(جـ) مد الصلة الكبرى: هو عبارة عن هاء الضمير المفرد المذكر الغائب الواقع بين متحركين على أن يكون المتحرك الثاني همزة قطع.

مثال: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ ﴿رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾.

مقدار مده: يمد من (٢) إلى (٤) إلى (٥).

تنبيه: يلحق بمد الصلة الكبرى الهاء الثانية في اسم الإشارة المفرد المؤنثة (هذه) فتمد مد صلة كبرى إذا وقعت قبل كلمة تبدأ بالهمزة نحو **قوله تعالى:** ﴿هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾.

(٢) السكون. وهو ينقسم إلى قسمين:

(أ) مد لازم: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً.

مثال: (تأتي الأمثلة في التفصيل إن شاء الله تعالى).

مقدار مده: يمد (٦) حركات لزوماً.

ويكون سبباً لمدين هما:

(أ) مد كلمي: ويكون مثقّلاً ومخففاً:

فالمثقل: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة.

مثال: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾.

والمخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً في كلمة. **مثال:** ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

ويكون أيضا سببا لمدين هما:

(ب) مد حرفي: ويكون مثقلاً ومخففاً:

وهو: ما كان هجاءه مكوناً من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد فإن أدغم بما بعده (فمثقل) وإن لم يدغم بما بعده (فمخفف).

مثال: (آلم~) فـ: (ل)مكون من: لام، و: (م)مكون من: ميم، فإدغام: م اللام مع: (م) الميم يكون مثقلاً، وعدم إدغام: (م) الميم بما بعدها يكون مخففاً.

حروفه: الحروف المقطعة التي يجمعها قولك: (**نقص عسلكم**).

تنبيه: المد اللازم الحرفي (المثقل) لا أعرف له مثالاً إلا ما سبق فقط وأما (المخفف) فبقية الحروف كلها يطلق عليها: مد لازم حرفي (مخفف)، وتمد (٦) حركات ما عدا حرف (ع) ففيه قول أن ياءه تمد بمقدار (٤) حركات؛ لأنها ياء لين وليست ياء مد والقول بالطول فيها أفضل من التوسط ويسمى مد يائه: مد شبيها باللين. والله أعلم.

(ب) العارض للسكون: وهو الذي ليس من أصل الكلمة؛ وإنما عرض بسبب الوقف على الحرف.

مثال: (تأتي الأمثلة في التفصيل إن شاء الله تعالى).

مقدار مده: يمد من (٢) إلى (٤) إلى (٦) حركات.

ويكون سبباً لمدين:

(أ) مد عارض للسكون: وهو الوقوف على آخر الكلمة بالسكون العارض قبله حرف مد. **مثال:** ﴿مَـَٔابٍ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

(ب) مد لين: وهو الوقوف على آخر الكلمة بالسكون العارض قبله حرف لين. **مثال:** ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ ﴿خَوْفٌ﴾.

تنبيه: مد اللين لا يكون إلا وقفاً أما حال الوصل فزمنه هو زمن الرخاوة، أي: يمد حرف المد واللين مد أزمنه فوق الحركة ودون الحركتين؛ ويقال له حرف لين وليس مدّ لين.

قال ابن الجزري رحمه الله

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفْ

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فتح اوضم كَعَبْدُ اللَّهِ

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

التفخيم

لغة: التسمين.

اصطلاحاً: تسمين الحرف عند النطق به بحيث يمتلئ الفم بصداه.

حروفه: (خص ضغط قظ).

مراتب التفخيم: له خمس مراتب:

(١) أن يكون الحرف مفتوحاً بعده ألف. مثال:

﴿طَآئِفَةٌ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

(٢) أن يكون الحرف مفتوحاً ليس بعده ألف. مثال:

﴿طَبَعَ﴾ ﴿ضَرَبَ﴾.

(٣) أن يكون الحرف مضموماً. مثال: ﴿صُرِفَتۡ﴾ ﴿وَطُبِعَ﴾.

(٤) أن يكون الحرف ساكناً. مثال: ﴿فَٱقۡضِ﴾ ﴿وَيُطۡعِمُونَ﴾.

(٥) أن يكون الحرف مكسوراً. مثال: ﴿خِيَانَةً﴾ ﴿صِرَٰطَ﴾.

الترقيق

لغة: التنحيل. **اصطلاحاً:** تنحيل أو تنحيف الحرف عند النطق به بحيث لا يمتلئ الفم بصداه.

حروفه: (بقية الحروف الهجائية)، إلا ثلاث حروف (**ا، ر، ل**) ففيها تفصيل سيأتي.

فائدة: حكم الألف المدية، تتبع ما قبلها من حيث التفخيم والترقيق:

فتفخم: إذا كان قبلها حرف تفخيم. **مثال:** ﴿خَٰشِعَةً﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

وترقق: إذا كان قبلها حرف ترقيق. **مثال:** ﴿جَآءَ﴾ ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾.

حكم لام لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق.

أصل اللام أنها مرققة إلا لام لفظ الجلالة (الله) ففيها تفصيل:

تفخم: إذا وقعت بعد ضم أو فتح.

مثال: ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَتَٱللَّهِ﴾.

وترقق: إذا وقعت بعد كسر. **مثال:** ﴿بِٱللَّهِ﴾ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾.

أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق

أولا: واجب التفخيم (وذلك في أربع حالات):

(١) أن تكون الراء مضمومة أو مفتوحة.

مثال: ﴿رُكَّعًا﴾ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾.

(٢) أن تكون الراء ساكنة وقبلها ضم أو فتح.

مثال: ﴿قُرْءَانٍ﴾ ﴿أَرْسَلْنَآ﴾.

(٣) أن تكون الراء ساكنة بعد كسر أصلي بعدها حرف استعلاء مفتوح.

مثال: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ ﴿مِرْصَادًا﴾.

(٤) أن تكون الراء ساكنة بعد كسر عارض.

مثال: ﴿ٱرْتَابُوٓاْ﴾ ﴿ٱرْجِعُونِ﴾.

ثانيا: واجب الترقيق (وذلك في خمس حالات):

(١) أن تكون الراء مكسورة.

مثال: ﴿سَرِيعُ﴾ ﴿رِيحٌ﴾.

(٢) أن تكون الراء ساكنة في آخر الكلمة بعد كسر أصلي.

مثال: ﴿وَلَاتُصَعِّرْ﴾ ﴿وَأَنذِرْ﴾.

(٣) أن تكون الراء ساكنة عند الوقف بعد ياء مد أو ياء لين.

مثال: ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿خَيْرٌ﴾.

(٤) أن تكون الراء ساكنة قبلها كسر أصلي ولم يلحقها حرف استعلاء مفتوح، **مثال:** ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ﴿مِرْيَةٍ﴾.

(٥) أن تكون الراء ساكنة سكوناً عارضاً وسبقها حرف استفال ساكن قبله كسر **مثال:** ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ ﴿ٱلسِّحْرَ﴾.

ثالثاً: جواز الأمرين (وذلك في موضعين):

(١) أن تكون الراء ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، **مثال:** ﴿فِرْقٍ﴾.

(٢) أن تكون الراء ساكنة عند الوقف وسبقها حرف استعلاء ساكن قبله كسر، **مثال:** ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ ﴿مِصْرَ﴾.

خلاصة: الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) قسم مفخم دائمًا. (٢) وقسم مرقق دائمًا. (٣) وقسم مرقق في بعض الأحوال مفخم في بعضها الآخر وهي على الآتي:

(اللام المتحركة[١] (لام لفظ الجلالة)، الراء، الألف).

---

(١) قيدنا اللام بالمتحركة؛ لأن اللام الساكنة حكمها إما الإظهار أو الإدغام على ما تقدّم بيانه في مبحث اللامات.

قال ابن الجزري رحمه الله

وبعد تجويدك للحروف ... لا بد من معرفة الوقوف

والابتداء وهي تنقسم إذن ... ثلاثة تام وكافٍ وحسن

وهي لما تم فإن لم يوجد ... تعلق أو كان معنى فابتدي

فالتام فالكافي ولفظا فامنعن ... إلا رؤوس الآي جوز فالحسن

وغير ما تم قبيح وله ... يوقف مضطرا ويبدا قبله

وليس في القرآن من وقف وجب ... ولا حرام غير ما له سبب

الوقف

لغة: القطع.

اصطلاحاً: انقطاع الصوت عند آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ، بقصد استئناف القراءة.

وينقسم الوقف إلى قسمين:

(١) **وقف اضطراري:** أن يضطر القارئ إلى الوقف لسبب من الأسباب التالية:

(أ) ضيق النفس. (ب) سعال. (ج) نسيان. (د) تعب. (ح) عطاس.

(٢) **وقف اخياري:** أن يكون باختيار القارئ، وله أقسام:

(أ) الوقف اللازم. (ب) الوقف القبيح. (ج) الوقف الجائز.

أولاً: الوقف اللازم. هو: الوقوف على ما تم معناه وليس له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً بحيث لو وصل بما بعده أفاد معنىً فاسداً أو باطلاً.

مثال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

فالوقوف على لفظة: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ يعتبر وقف لازماً، فإن وصل بما بعده أفاد أن الموتى أيضا يستجيبون وهذا معنى باطلاً.

علامته (مـ).

ثانياً: الوقف القبيح. هو: الوقف على مالم يتم معناه لشدة تعلقه بما بعده بحيث لو وُقف عليه لأفسد المعنى.

مثال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

فالوقوف على لفظة: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ قبيح وممنوع ذلك أن ما بعدها متعلق بها بل إن المعنى فاسد كما هو واضح ومعلوم.

علامته (لا).

ثالثاً: الوقف الجائز. هو: الوقف على ما تم معناه. وله ثلاثة أنواع:

(١) الوقف التام: وهو الوقوف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى.

مثال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾.

فالوقوف على لفظة ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ يسمى وقفاً تاماً لعدم تعلقه بما بعده من ناحية اللفظ أو الإعراب، أيضاً لا تعلق له من حيث المعنى؛ فالمقطع الأول يتحدث عن المتقين والمقطع الثاني يتحدث عن الكافرين.

علامته (ج).

(٢) الوقف الكافي: وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً.

مثال: الآية التالية: قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فالكافي أن يقف القارئ على كلمة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

يسمى ذلك الوقف بالكافي، فيجوز الوقوف وهو الأفضل ويجوز الوصل بما بعده لكون المعنى متعلق بالجميع، فالآية في سياق الحديث عن الكافرين.

علامته (قلي).

(٣) الوقف الحسن: وهو الوقوف على ما تم معناه و يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

فالوقوف على لفظة ﴿ٱللَّهِ﴾ أو على لفظة ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يسمى ذلك الوقف بالحسن، فيجوز الوقوف وإن كان الوصل أولى.

علامته (صلي).

فائدة: علامة (الثلاث النقاط).: .: تسمى بتعانق الوقف، بمعنى: إذا وقفت على الأولى فلا تقف على الثانية وإذا لم تقف على الأولى فيحسن الوقوف على الثانية.

مثال: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

إذا وقفت على الأولى ﴿لَا رَيۡبَ﴾ فلا تقف على الثانية ﴿فِيهِ﴾ وإذا لم تقف على الأولى فيحسن الوقوف على الثانية.

السكت

لغة: القطع.

اصطلاحاً: انقطاع الصوت في نهاية الكلمة زمناً لا يتنفس فيه القارئ بقصد استئناف القراءة.

علامته (س).

السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص من طريق الشاطبية عن جميع القراء (أربع سكتات):

(١) في سورة الكهف على ألف ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمَا﴾ وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن ﴿قَيِّمَا﴾ صفة لعوجا، ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للعوج.

(٢) في سورة (يس) على ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا﴾ من قول المشركين المنكرين للبعث.

(٣) في سورة القيامة على النون ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾.

(٤) وفي سورة المطففين على اللام ﴿بَلْۜ رَانَ﴾.

وحكمة هذا الموضع والذي قبله أن الوصل من غير سكت يوهم أن كلا منهما كلمة واحدة والصحيح أنهما كلمتان.

تنبيه: السكتات الجائزة (في موضعين):

(١) بين الأنفال والتوبة. (٢) في سورة الحاقة ﴿مَالِيَهْۜ ۝ هَلَكَ﴾ والسكت فيهما هو المقدم في الأداء.

الخاتمة

وبعد أن تم اتحافك أخي القارئ الكريم بهذه الزبدة العطرة مما حوته هذه الرسالة اللطيفة التجويدية - صغيرة المبنىٰ كبيرة المعنىٰ غزيرة الفحوىٰ - لا يسعني إلا أن أسأل الله تعالىٰ أن تكون فاتحة خير لمن شأنهم دراسة القرآن الكريم؛ فيستعينون بها بعد الله تعالىٰ ثم بعد معلمهم، علىٰ إتقان القرآءة الصحيحة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، علّه ينالنا منهم دعوة مستجابة في ظهر الغيب تنفعنا في الدنيا والآخرة.

والله أسأل بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العليا أن ينفع بها كاتبها وناظرها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم نافعة لنا في الدارين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبيه ومصطفاه سيدنا محمد ووزيراه وبقية الصحب والآل ومجـ

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ حَسَنُ بْنُ قَاسِمٍ الرَّيْمِيُّ الحَسَنِيُّ

صبيحة الجمعة الموافق ٢٠ صفر ١٤٤٤هـ

عدن – بير أحمد – مسجد الرحمن.

تم الكلام وربنا المحمود وله المكارم والعلى والجود

الفهرس

المقدمة.....٣
قال ابن الجزري في متن "المقدمة الجزرية":.....٦
المبادئ العشرة التي يذكرها أهل العلم في كل فن.....٧
قال ابن الجزري رحمه الله:.....٨
باب مخارج الحروف.....٨
باب: المخارج.....٩
وعددها عند التفصيل (سبعة عشر مخرجاً):.....٩
الطريقة لمعرفة مخرج الحرف.....١٠
هنالك طريقتان (لابد من اجتماعهما) ونتيجة:.....١٠
المخرج الأول: الجوف.....١١
شرطا خروجها من جوف الفم: لها شرطان:.....١١
الأمثلة.....١١
طريقة خروجها من الجوف:.....١٢
مسميات حروف الجوف:.....١٢
المخرج الثاني: الحلق.....١٣

المخرج الثالث: اللسان ١٤
للسان عشرة مخارج وثمانية عشر حرفاً: ١٤
المخرج الأول للسان: ١٥
المخرج الثاني للسان ١٦
كيفية النطق بهذه الأحرف: ١٧
المخرج الثالث للسان ١٨
المخرج الرابع للسان ١٩
المخرج الخامس للسان ١٩
المخرج السادس: للسان ٢٠
وضعية اللسان عند النطق بهذه الأحرف: ٢٠
المخرج السابع للسان: ٢١
كيفية النطق بهذه الأحرف الثلاثة: ٢١
المخرج الثامن للسان: ٢٢
المخرج التاسع للسان ٢٣
طريقة النطق بالراء: ٢٣
المخرج العاشر للسان: ٢٤
طريقة النطق بالنون: ٢٤

للسان جزآن:..... ٢٤
المخرج الرابع: الشفتان..... ٢٥
للشفتين مخرجان وأربعة أحرف:..... ٢٥
طريقة نطق هذه الأحرف:..... ٢٥
المخرج الرابع: الخيشوم ٢٦
قال ابن الجزري رحمه الله..... ٢٧
صفات الحروف..... ٢٧
للصفات ثلاث فوائد:..... ٢٨
الصفات الأصلية ٢٩
تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين:..... ٢٩
القسم الأول: الصفات التي لها ضد: ٣٠
[عشر صفات في خمس مجموعات]..... ٣٠
المجموعة الأولى:(الهمس وضده الجهر). ٣٠
المجموعة الثانية:..... ٣١
(الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة)..... ٣١
المجموعة الثالثة: الاستعلاء وضده الاستفال..... ٣٢
المجموعة الرابعة: الإطباق وضده الانفتاح..... ٣٣

المرتبة الخامسة: الإذلاق وضده الإصمات..... ٣٤
القسم الثاني: الصفات التي ليس لها ضد..... ٣٥
[سبع صفات]..... ٣٥
الصفة الأولى: الصفير..... ٣٥
الصفة الثانية: اللين..... ٣٦
الصفة الثالثة: الانحراف..... ٣٦
الصفة الرابعة: التكرير..... ٣٧
الصفة الخامسة: التفشي..... ٣٨
الصفة السادسة: الاستطالة..... ٣٨
الصفة السابعة: القلقة..... ٣٩
منظومة (تحفة الأطفال الغلمان في تجويد القرآن)..... ٤١
أحكام النون الساكنة والتنوين..... ٤٦
أولاً: الإظهار..... ٤٧
ثانيا: الإدغام..... ٤٩
أقسام الإدغام:..... ٤٩
ثالثًا: الإقلاب..... ٥١
رابعاً: الإخفاء..... ٥٢

أحكام الميم الساكنة..... ٥٥
أولاً: إخفاء شفوي..... ٥٥
ثانياً: إدغام مثلين..... ٥٦
ثالثاً: إظهار شفوي..... ٥٧
الغنة..... ٥٩
أحكام اللامات السواكن..... ٦٠
أولا: لام التعريف..... ٦٠
ثانيا: لام الحرف..... ٦٢
ثالثا: لام الأمر..... ٦٣
رابعا: لام الفعل..... ٦٤
خامساً: لام الاسم..... ٦٥
أنوع الإدغام..... ٦٦
ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:..... ٦٧
المدود..... ٦٩
أنواع المد الطبيعي: له خمسة أنواع..... ٦٩
أولا: مد البدل..... ٧٠
ثانيا: مدل العوض..... ٧١

ثالثا: مد التمكين..... ٧١
رابعاً: مد الصلة الصغرى..... ٧١
أسباب المد الفرعي: له سببان: ٧٣
قال ابن الجزري رحمه الله: ٧٧
التفخيم..... ٧٨
الترقيق ٧٩
أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق ٨٠
قال ابن الجزري رحمه الله: ٨٢
الوقف..... ٨٢
وينقسم الوقف إلى قسمين: ٨٣
السكت..... ٨٧
الخاتمة: ٨٩
الفهرس ٩٠